تحفيظ القرآن الكريم

" الجزء الثلاثون "

المستوى التمهيدي

جيل الخلافة

المُقدّمة

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُهُ، ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِن شرورِ أنفسِنا ومِن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يهدف المستوى التمهيدي لجيل الخلافة إلى تحفيظ الطفل منذ سن 3 سنوات إلى 5 سنوات، جزء عم كاملا وهو الجزء الثلاثون والأخير من القرآن العظيم، وهو معدل الحفظ الذي نرجو تحقيقه في هذه المرحلة العمرية، وهي أهم مرحلة في تحفيظ الطفل كتاب ربه، لأنها مرحلة تعلمه الانضباط والتثبيت وحب القرآن والمداومة عليه وجدية التعلم مع تفاعل محبب مع معلمه ومعلمته.

نجمع فيما يلي توصيات للمربين من أجل تحقيق مهمتنا في هذا المستوى وهي تحفيظ الطفل جزء عم حفظا متقنا، وهو أمر ممكن حتى قبل تعليم الطفل القراءة والكتابة.

تجديد النية وتعددها:

من المهم جدا ضبط نية المربي في تحفيظ الطفل للقرآن قبل كل شيء، ويبدأ ذلك أيضا بصناعة وعي الطفل بأهمية القرآن وأنه كلام الله جل جلاله الذي خلقنا سبحانه وتعالى، والهدي الذي يجب علينا اتباعه كمسلمين. صناعة وعي للطفل بأهمية القرآن، تكون بتقديم القدوة له في التعامل مع القرآن بأدب وتعظيم ومداومة وتفسير، فهذا أول درس يتعلم منه الطفل أهمية القرآن في حياته قبل أي شرح وتدريس. يدخل في ذلك تعليم الطفل التعامل بأدب مع المصحف، بوضعه في مكانه المناسب وتعويد الصغير على أن يكون له مصحفه الخاص وباسمه، وتعليمه الوضوء وتعظيم ما يتعلق به من شعائر الله تعالى. يختلف المربون في طرقهم ولكن حتما ستجد طريقتك في صناعة علاقة وطيدة للطفل بكتاب ربه منذ سن صغيرة. فالطفل الذي تربى على مصحف بجانبه وعائلة تتواصى بكتاب الله تعالى وتتهادى به وتهديه، يكبر على محبة القرآن وتقديره.

الدعاء من أولى الأسباب:

تتباين قدرات الأطفال في حفظ القرآن، بعضهم يسبق أقرانه وبعضهم يتأخر أكثر مما يجب، وبعضهم يكسل وآخر يخطئ كثيرا في الحفظ، وهكذا يختلف الحفاظ في قدراتهم وهممهم فهو فضل من الله -جل جلاله-، لذلك تكون البداية المباركة، بدعاء الله تعالى أن يجعل الطفل من أهل القرآن وخاصة الله تعالى، وتعهد الأطفال بهذا الدعاء في كل أوقات الاستجابة، فإنما نتقدم في مسيرة السعي بإياك نعبد وإياك نستعين.

تبسيط المفاهيم للطفل:

على المربي أن ينزل لسن الطفل ويبسط له المفاهيم ويقربها له كي يفهمها، والحرص على ذلك يصنع شغفا وإقبالا لدى الصغير. ستترسخ في أذهان الحفاظ الصغار منذ سن الثلاث سنوات وأكثر، معاني عظيمة يكبرون معها وبها! وكلما استحضر الطفل فضل حفظ القرآن وتاج الوقار وتصور الحفل البهيج في نهاية الحفظ، سيكون أكثر همة للحفظ والمراجعة. فلا يغفل المربي عن تذكير الصغير بفضل هذه المرتبة وأهميتها بين المسلمين. وينصح بتعليم الطفل قراءة الحروف ابتداء وتصحيح مخارج الحروف عنده قدر المستطاع.

ولكننا لن نركز عليها بشكل مكثف كما سنفعل بعد تعليمه القراءة والكتابة؛ أي أننا في هذه المرحلة نعتمد على أن يحسن تقليدنا في القراءة الصحيحة أكثر من أن نعلمه كيف يضبط مخارج حروفه بفهم مفصَّل. والتي سيتعلمها بإذن الله في المستوى الأول المقبل.

الحرص على المداومة والصبر:

نبدأ تحفيظ الصغير منذ سن 3 سنوات بصبر وعناية بموعد التحفيظ كي يعتاده بشكل يومي، مع يوم للإجازة يُكَافؤُ فيه، ويستشعر قيمة ما يسعى له.
نبدأ من سورة الفاتحة فهي أهم سورة يحفظها الصغير، وهي التي سيصلي بها كل صلواته. وهي صدقة المربي الجارية التي تدر عليه الحسنات إن أخلص؛ كلما صلى الطفل صلاته على امتداد سنوات عمره.
ثم نبدأ من قصار السور وتحديدا من سورة الناس ونصعد بشكل تصاعدي إلى سورة النبأ، ونضعها هدفا في ذهن الصغير، أنه إن أتم حفظ جزء عم سيحصل على هدية مجزية.
يرجى في هذه الأثناء الاهتمام بالأوقات التي يكون فيها الطفل في أفضل لياقة له للحفظ، وخاصة الصباح وبعد العصر.

التكرار يرسخ الحفظ:

تعتمد طريقة التحفيظ في هذه السن على التكرار لوحدك كمربي ثم مع الطفل، حتى يعتاد الآية ويكررها بنفسه، ونكرر الآية أقل ما يكون سبع مرات، حتى ترسخ في ذهنه ولا ننتقل للآية التالية ولا السورة التالية حتى نضمن أن الطفل قد حفظها حفظا تاما، ثم نكررها معا كي يشعر بالمساعدة. ومن المهم تعويد الطفل الاستعاذة والبسملة والقراءة المتأنية دون أن نستعجله فلديه كامل الوقت للحفظ وترسيخ حفظه. وقليل دائم خير من كثير منقطع.

مراجعة الحفظ:

من المهم مراعاة مراجعة الحفظ؛ فكلما تقدمنا في سورة نراجع ما سبق حفظه مع حفظ الطفل لورده الجديد. وهكذا يترسخ القرآن بشكل قوي جدا في ذهنه؛ حتى يتمكن من سرد جزء عم كله مرة واحدة. وسيكون يوما سعيدا جدا له، لأنه سيحصل على أول هدية له في حفظ أول جزء من أجزاء القرآن العظيم.

النصيحة الذهبية للمراجعة:

وهذه النصيحة يرجى العناية بها بشدة، لأن لها تأثيرا كبيرا في ترسيخ الحفظ منذ الصغر وعلى طول مراحل تحفيظ الصغير القرآن، وهي طريقة المراجعة آية بآية، ويكون ذلك بالجلوس مع الطفل، ثم نبدأ بقراءة آية وعلى الطفل أن يقرأ الآية التالية وهكذا آية بآية حتى نختم السورة، مثال على ذلك:

يقرأ المربي: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فيقرأ الطفل: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فيقرأ المربي: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

فيقرأ الطفل: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

فيقرأ المربي: اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

فيقرأ الطفل: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

وفي المرة المقبلة، نعكس الآيات في الأدوار،

فيقرأ الطفل أول آية والمربي التالية.

طريقة المراجعة هذه مفيدة جدا وتسهل على الطفل تثبيت القرآن، ويجب أن تستمر كل مرحلة التحفيظ، ومع كل سورة، حتى يتم إنهاء جزء عم كله مراجعة بها، آية آية، سنلاحظ نتائجها مباركة وعظيمة.

لعبة في الأثناء:

في هذه السن يمل الطفل سريعا ولا يتحمل ضغط التحفيظ، لذلك يجب أن يرواح المربي بين تحفيظه وبين تسليته بلعبة مفيدة. ويستطيع تقدير مدة التحفيظ واللعب مع الوقت، فبعض الأطفال أسرع مللا من غيرهم ويجب مراعاة هذه النفسيات. ويمكن الاستفادة من دليل اللعب لمنهاج المستوى التمهيدي المرافق لمزيد من الأفكار والخطط للعب تربوي مفيد ومسلي في آن واحد. ويمكن أن تصبح محطة اللعبة هدية للطفل الذي نجح في حفظ ورده اليومي. حتى يرتبط لديه أن التسلية تأتي بعد الجد وإنهاء مسؤولياته.

تفسير المعاني للطفل:

ليس ضروريا تفسير كل القرآن الذي يحفظه الصغير في بداية هذه المرحلة لكن يمكن شرح بعض المفرادت كي ترسخ في ذهنه. ويمكن الاستعانة بسبورة أو لوحة أو برامج تفسير لافتة ومميزة تجذب انتباهه بتحديد الكلمة وموقعها في الآية، وشرح معانيها بطريقة سلسة. يجب أن لا نركز كثيرا على تفسير القرآن في هذه المرحلة لأن الطفل يحفظ أكثر مما يفهم، كما أن سعة مصطلحاته لا تزال ضيقة، وصبره قليل. فهذه المرحلة نستفيد من التحفيظ قدر المستطاع ولا ننشغل بغير ذلك.

الترهيب والترغيب:

التودد للطفل جميل جدا في هذه السن ومثمر أكثر من الترهيب، فينصح بالابتعاد عن تخويف الطفل أو تهديده، ثم صناعة شغف له بحفظ القرآن، كأن يشاهد أطفالا صغارا انتهوا من حفظ القرآن أو يسجلون صوتياتهم بحفظهم أو حتى بجعله يسجل بنفسه صوتيات حفظه التي يمكن الاحتفاظ بها للذكرى سيفرح بها كثيرا حين يكبر. ولا بأس من جمع الصغير بصديق له ليحفظان معا فهذا يشجعه أكثر. ولا يهم كم سيحفظ ولكن المهم أن يحفظ، لذلك لا نستعجل الطفل ونصبر عليه كثيرا، هذه مرحلة أسميها مرحلة الصبر والحلم، لكنها أساسية في بناء شخصية طفل صغير مسلم مهذّب.

تسميع الطفل تلاوة:

وينصح بأن يتعود الصغير على سماع تسجيل لصوت الآيات التي يحفظها خلال اليوم، وذلك خلال وقت غير وقت التحفيظ، وهذا يُسهِّل عليه كثيرا الحفظ والمراجعة. ويمكن جعل التسجيل يكرر السورة نفسها.مثلا: إن كنا بدأنا بسورة الناس، لنجعلها تتكرر لمدة نصف ساعة إلى ساعة في الغرفة التي يجلس للعب فيها. ويمكن الاستعانة بتلاوة الحصري والمنشاوي لأن مخارج الحروف لديهم متقنة بشكل واضح.

الحذر من تعيير الطفل:

ومما يحطم همة الصغير مقارنته بالآخرين وذمه وتحقيره وتعييره، وهذا من أساليب الهدم التي يصعب أن تجبر، وتصنع في نفسه حقدا وجبنا حتى وهو في هذه السن وربما تعلمه الحسد والظلم! فيجب الحذر، فالطفل الصغير تتشكل شخصيته في السنوات الست الأولى، ويجب العناية بشدة بالرفق خلالها والصبر على التعليم والتأكد من وضوح المعاني وتقديم القدوة له وترسيخ الأخلاق النبيلة وكل ما يساهم في صناعة شخصية متزنة سوية.

الحذر من الإعجاب الهَدَّام:

قد ينبغ الصغير بشكل لافت، ويكون سريع الحفظ متقنا لحفظه، فلا داعي للاستعجال والتفاخر والتباهي بصنيع الطفل، وإنما يحصّن بالأذكار ويحفظ من مشاهد التصدر. فالوقت وقت تعليم لا وقت تصدر.

تفاصيل مهمة:

- هذا الشرح يمكن تطبيقه على طفل واحد كما يمكن تطبيقه على جمع من الأطفال.
- يفضل أن يكون للطفل جزء عم خاص به ليحفظ منه، بحيث ينظر للسورة التي سيحفظها حتى لو لم يكن يعرف القراءة والكتابة، فالحفظ البصري سيتطور معه.
- يطلب منه أن يضع جزء عم الخاص به في مكان معين في البيت ويطلب منه أن يأتي به وقت التحفيظ، فيتعود على أن تكون له علاقة بهذا الجزء.

ويُراقَب كي لا يمزقه أو يلقيه على الأرض ويفضل أن يتوفر حامل للقرآن -إن أمكن- ويجلس بأدب يتعلم ورده مع معلمه.

- هذه التفاصيل مهمة لصناعة الانضباط قليلا وإلا فسيركض المربي خلف الطفل وهو يحفظه. وقد يحصل وليس مشكلة، لأننا في الأخير نتعامل مع طفل!
- يرجى تجنب الضحك والنكت التي تخرج الطفل عن تركيزه والحرص على إتمام الحفظ ثم لا بأس من الخروج من جو الحفظ.
- يرجى الحرص على عدم قطع انتباه الطفل، فلا نحُفِّظ الطفل أمام شاشة تلفاز أو ساحة لعب يرى فيها الأطفال ولا بوجود ضيوف، ولا بجانب هاتف يتصل، ولا بجانب أي نوع من التشويش يفقده التركيز. وأما المراجعة فلا بأس أن نكرر معه الآيات أثناء المشي أو آداء مهام البيت.

- في هذه المرحلة نعتمد على التحفيظ بالاعتماد على التكرار لكننا في مرحلة مقبلة سنعلم الطفل الحفظ بنفسه من المصحف، فمن الجميل تنبيه الصغير إلى ما ينتظره ليصنع لديه طموحا وشغفا مستمرا بتطوير نفسه، فنحدثه أننا سنعلمه القراءة والكتابة وأنه سيتعمل القراءة بنفسه، فكل هذه التفاصيل تساعده على تصور ما ينتظره بمحبة.

- إن معدل الحفظ في هذه السن هو جزء عم فقط، وأغلب الصغار يحفظونه في سن أربع سنوات، إلى خمس سنوات، ولكن بعضهم يتأخر أو يتقدم بشكل أفضل، لذلك، الخروج من هذه المرحلة بطفل قد حفظ جزء عم فقط يعتبر إنجازا جيدا ومشجعا، للدخول في مرحلة المستوى الأول بإذن الله تعالى. فما نقص، نحاول استدراكه وما زاد يبارك الله فيه.

مع التنبيه إلى أن حفظ جزء عم مهم جدا قبل سن السابعة حتى يتمكن الصغير من تعلم الصلاة من خلال حفظه. وهو حقيقة أهم جزء يجب أن**يتعلمه** لأنه الجزء الذي سيستمر صدقة جارية عن معلمه إلى آخر يوم في حياته إن أخلص!

وفي الختام:

مهمة تحفيظ القرآن العظيم مهمة في هذه السن فلها بركات في تقويم لسان الصغير وتقوية ذاكرته وتحسين أخلاقه وصناعة خشية ومحبة ورجاء مبكر في قلبه. كما أنها تعده لمهام أقوى وتؤهله لاستيعاب شخصية مسلمة مستعلية بإيمانها فيُبصِر حقيقة انتمائه ومرجعيته،وإن لم يظهر ذلك في البدايات فسيظهر بإذن الله مع تقدمه. هذه خلاصة تجارب تحفيظ الصغار القرآن وهي طريقة تؤتي أُكُلها مع الأطفال من كل الأصول حتى الأعجمية غير الناطقة بالعربية. وهذه من نعم وفضائل القرآن العظيم أن يسره الله -جل جلاله- للذكر والحفظ، حتى ولو كان الحافظ لا يتقن اللغة العربية. فلا نزهد في تعليم صغارنا هذا النور الذي لا نجاة لنا ولا لهم من دونه! فالله الله في تحمل مسؤولية تربية جيل قرآني يقتدي بسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- ويمثل الإسلام أفضل تمثيل، والله الموفق وبه نستعين. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

جدول للسور التي ينتظر من الصغير حفظها، لا يهم كم يستغرق الأمر لكن المهم أن يتمها، ليحصل على هديته المجزية.

السورة	بدأنا الحفظ	وانتهينا من الحفظ
الفاتحة		
الناس		
الفلق		
الإخلاص		
المسد		
النصر		
الكافرون		
الكوثر		
الماعون		
قريش		

السورة	بدأنا الحفظ	وانتهينا من الحفظ
الفيل		
الهمزة		
العصر		
التكاثر		
القارعة		
العاديات		
الزلزلة		
البينة		
القدر		
العلق		
التين		
الشرح		
الضحى		
الليل		

السورة	بدأنا الحفظ	وانتهينا من الحفظ
الشمس		
البلد		
الفجر		
الغاشية		
الأعلى		
الطارق		
البروج		
الانشقاق		
المطففين		
الانفطار		
التكوير		
عبس		
النازعات		
النبأ		

تم بحمد الله حفظ جزء عم،

الجزء الثلاثون والأخير من القرآن العظيم.

مبارك عليك أيها الحافظ الصغير .. إلى الأمام ..